فلانا اذا اعلم المخاطب بذلك ذنبه وحينئذ لا يحمل الكلام منك على السؤال والاستفهام
فيتولد منها التهديد والتوعيد بمعونة القرينة والتعجب نحو الم تر الى الذين تولوا قوما غضب
الله عليهم والتوبيخ نحو اتعبدون ما تنحتون وقد يحذف عند امن اللبس كما في الحديث اتاني آت
من ربي فاخبرني او بشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق وهل الحذف مقيس او لا فيه خلاف وقد مر في الحروف
القاطعة وتدخل على الحرف العاطف وهو الواو والفاء وثم نحو او لم ينظروا افلم يسيروا
اثم اذا ما وقع امنتم به ولا يكون ذلك لغيرها فراد وانما الاستفهام مطلقا بل يتاخر عن العاطف
نحو فهل يهلك الا القوم الظالمون وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فاي الفريقين
احق بالامن فما لكم في المنافقين فئتين وحكي عن ابن مالك وابن هشام وغيرهما ان الجمهور ان الهمزة
في ذلك متقدمة عن تاخير وانها في الاصل واقعة بعد العاطف لانها قدمت عليها تنبيها على
اصالتها في التصدير وان الزمخشري خالف في ذلك فزعم ان الهمزة في تلك المواضع واقعة
في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فتقول في التقدير في
افلم يسيروا امكثوا فلم يسيروا وفي افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم فانه جزم
بما يقوله الجماعة في مواضع من الكشاف وجوز الامرين في بعض المواضع واقول اما تجويزه
العطف على مقدر بين الهمزة والعاطف فلا شك فيه لتصريحه به في اماكن كثيرة واعترض بانه لو
كان كذلك لجاز وقوع الهمزة اولا في كلامهم لم يتقدم فيه ما يكون معطوفا عليه ولم يثبت
ذلك في الاستعمال بل المسموع وقوعها في كلام مبني على كلام متقدم واما دعواهم انه جزم
بقول الجماعة تارة وجوزه اخرى فهذا امر لم يقع في كلامه لا صريحا ولا تلويحا بل الظاهر من
كلامه ان ما بعد الواو والفاء وثم معطوف على ما قبله الا اذا دخلت الهمزة قبل العاطف
قصدا الى معنى التوبيخ ونحوه في المعطوف واما باعتبار احتمال مرجع المعطوف عليه وتقدير
عليه للاحتمال او بمهلة قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة المتقدمة على معنى السبب والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسول

سببا

٢٥٠

سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله
وبقاء دينهم متمسكا به يجب ان يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وآله لا للانقلاب
عنه هذا كلامه بحروفه ولا دلالة فيه على ما نسبوا اليه بوجه من الوجوه الا الى من اخترع
كلامه في الكشاف وجدا لا ما على ما قلناه لا على ما قالوه وتدخل على المعمول المتقدم
للتخصيص نحو ازيدا ضربت وهو حسن ويقبح مثله في هل نحو هل زيدا ضربت فانها لطلب
التصديق لا لطلب التصور والتقديم يستدعي التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف
او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر وعلى مبتدأ خبره الفعل نحو ازيد
قام ولا تدخل هل على ذلك فلا يقال هل زيد قام لانها في الاصل بمعنى قد فهي من لوازم
ثم تطفلت على الهمزة فاذا وجد فعل في خبرها استدعيها الماثره فقبح الحيلولة بينها
وبينه بخلاف هل فلا تستعمل في غير الامور المنتقلة اي الانكار والتسوية و
التقدير الى آخر ما ذكره وهو ظرف مستقر في محل نصب على الحال من لما يغني عن الفاعل في
قوله تستعمل اي والهمزة تستعمل لعراقتها كذا وكذا حال كونها ملتبسة بخلاف هل في ذلك
كله حروف النهي لم ولما لقلب المضارع ماضيا باعتبار الزمان هذا مذهب الجمهور وذهب
قوم منهم الجزولي الى لم ويلزم مثله في لما الى انها تدخل على ماضي اللفظ فتصرف لفظه الى
لفظ المستقبل دون معناه ووجه ان المحافظة على المعنى اولى من المحافظة على اللفظ
قال في الجنى الداني والاول هو الصحيح لان له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو
الثاني لا نظير له وخصت لما بالاستغراق في استمرار النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا
فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنع الاندلسي من افادتها الاستغراق وقال هي مثل
لم في احتمال الاستغراق وعدمه قال الرضي الظاهر فيها الاستغراق كما قال النحاة ولم
يبد دليلا عليه والتوقع لثبوت منفيها بخلاف منفي لم قال الزمخشري معنى بل لما يذوقوا
عذابا اي لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع وقال الزمخشري ولما يدخل الايمان

حروف النهي

Copyright © King Saud University